جامعة بنها
كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

الخدمات والرعاية الإجتماعية
في كتابات المؤرخين الإماراتيين

اعداد /
طارق عبيد سرور آل على

العدد٥٨ اكتوبر ٢٠٢٢
/https://jfab.journals.ekb.eg

ملخص

فرضت الظروف الإقتصادية والإجتماعية التى مر بها المجتمع الإماراتي نفسها علي نوعية البرامج التنموية، وقد أفرز هذا الوضع أنواع من البرامج غير الرسمية عكستها الخدمات والرعاية الإجتماعية في عدة مجالات مثل التعليم والصحة والعمل الإجتماعى.([1])

ولقد حظي قطاع الخدمات والرعاية الإجتماعية بنصيب وافر من الخطط، وذلك من خلال إقامة المراكز الإجتماعية، ومؤسسات رعاية الأسرة والطفولة، والعناية بالمعوقين، ورعاية المسنين، وتشجيع التطوع من خلال الجمعيات ذات النفع العام، كما إهتمت الدولة بالتعليم، والقطاع الصحى، وقطاع الشباب والمرأة، حيث كان هدف الدولة هو بناء مجتمع عصري متحضر فعملت علي تعميم أوجه الخدمات والرعاية الإجتماعية في أرجاء كافة البلاد.([2])

وانطلاقاً من الطبيعة البنائية والتاريخية لنشأة دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تقوم علي عدد من المبادئ والمسلمات المنظمة للأدوار والوظائف الإجتماعية

[1] – سلطان أحمد الحمادى، التغيرات الإقتصادية والإجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتبة دبى، دبى، ٢٠١٣م ، ص ٨٠

[2] – فاطمة الصايغ، دولة الإمارات العربية المتحدة، صعوبات التأسيس ومقومات البناء، دراسة تاريخية لتجربة دولة الإمارات العربية المتحدة فى التأسيس والبناء من ١٩٧١ – ٢٠١١م ، هيئة الشارقة للوثائق والبحث ، الطبعة الأولى ، الشارقة، ٢٠١٥م ،ص٢٩

والمؤسسية، التي تستهدف إرساء قواعد التنمية، والتي بدأت بترسيخ مفاهيم الخدمات والرعاية الإجتماعية والتكافل الإجتماعي، الذي كان المصدر الرئيسى لمنظومة الرعاية الإجتماعية التي تشير إلي مجموعة من الخدمات والرعاية الإجتماعية المنظمة، والتي تقع عاتق العديد من المؤسسات، بهدف تقديم المساعدات، بهدف تقديم المساعدات الإجتماعية، وذلك من قبيل كون الخدمات والرعاية الإجتماعية الوظيفة الأساسية التي تربط الدولة لتفعيل العلاقات الإجتماعية فيما بين أفراد المجتمع ومؤسسات الدولة، وهو ما يعكس درجة من الإستقرار والتوازن الإجتماعي، الذي يعد بمثابة الضمير الفاعل في القضايا التنموية التي تستهدفها أية دولة، وصولاً إلي الأمن والإستقرار الإجتماعي والوطني، وفي هذا الإطار تسعي الدراسة الراهنة إلي توضيح وبيان الخدمات والرعاية الإجتماعية في نشأتها وتطورها في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال بيان لأوجه الخدمات والرعاية الإجتماعية وتطورها ومدي أهميتها ونشأتها.

الكلمات المفتاحية :

الرعايه الاجتماعيه

التقييم

الوصف

المطاوعه

مقدمة :

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة تاريخية تحليلية ترصد ما أنجزه كتاب ومؤرخى دولة الإمارات العربية المتحدة، في مؤلفاتهم حول تاريخ الخدمات والرعاية الإجتماعية، وتتبع التطوير الكبير في مجال الرعاية والخدمات الإجتماعية من خلال تسليط الضوء علي الإنتقال النوعي الذى شهدته الكتابات الإماراتية في هذا المجال.

منهج الدراسة:

إعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي، وعلي المنهج التاريخي القائم علي السرد والتحليل والإستنتاج للوصول إلى الحقيقة فى دراسة هذه الظاهرة .

محتويات البحث:

سنقسم دراستنا في هذا البحث إلى ثلاثة أقسام يبين من خلالها أسلوب التقييم والوصف.

القسم الأول: الخدمات التعليمية: وسوف نتناول في هذا القسم المراحل التعليمية التى مرت بها دولة الإمارات العربية المتحدة من مرحلة التعليم القديم من المطوع حتي الإرساليات التعليمية عام (١٩٠٠ – ١٩٥٣م)، ثم المرحلة الثانية وهي مرحلة التعليم شبه النظامى، ثم المرحلة الثالثة، مرحلة التعليم النظامي (١٩٥٣ – ١٩٧١م)، ثم المرحلة الرابعة، مرحلة التعليم فى دولة الإمارات خلال الفترة (١٩٧١ – ٢٠٠٠م).

القسم الثاني: الخدمات الصحية : وسوف نتناول فى هذا القسم المراحل الخمسة التى مرت بها تطور الخدمات الصحية وهى المرحلة الأولي، مرحلة الطب الشعبى، المرحلة الثانية، مرحلة الخدمات الطبية التبشيرية، المرحلة الثالثة، مرحلة الخدمات الطبية المحلية، المرحلة الرابعة، البعثة الطبية الكويتية (١٩٦٢ – ١٩٧٠م)، المرحلة الخامسة، مرحلة الطب النظامى الحديث (١٩٧١ – ٢٠٠٠م).

القسم الثالث: العمل الإجتماعى: وسوف نتناول فيه دور وزارة العمل والشئون الإجتماعية، دور وزارة الأشغال.

وسوف نتناول أوجه الخدمات والرعاية الإجتماعى على النحو التالى:-

أولاً: القسم الأول: الخدمات التعليمية :

يعد التعليم أحد الركائز الأساسية والتى بمقتضاة يتم تقدم الأمم، فلا نهضة في غياب التعليم، ولقد دفعت الظروف الصعبة التي مر بها المجتمع الإماراتى خلال القرنين التاسع عشر والعشريين إلي دفع غالبية السكان إلي إمتهان التجارة، وإتخاذها مصدراً للرزق، ولكن مع إتصالهم بالعالم الخارجي أتيحت لهم الفرصة فى التعرف على الثقافات الأخرى، ولا سيما المجتمعات المجاورة لدولة الإمارات العربية المتحدة في شرق أفريقيا وبلاد الهند.([1])

[1] – أحلام سعيد الملكى، التعليم ومحو الأمية فى دولة الإمارات العربية المتحدة ، إنجازات وتطلعات، الإتحاد النسائى العام، أبو ظبى، ٢٠٠٤م، ص٢ .

ولقد مر التعليم في إمارات الساحل بعدة مراحل حتى وصل إلى صورته الحالية، وهذه المراحل يمكن تتبعها على النحو التالى:

المرحلة الأولى: التعليم القديم من المطوع حتى الإرساليات التعليمية (١٩٠٠ – ١٩٥٣م)

أهمية المطاوعة:

كان التعليم فى البدايات، وحتى منتصف القرن العشرين كان تعليماً تقليدياً، إعتمد على المطاوعة، وهم رجال ونساء من أبناء الإمارات، كان لهم فضل فى نشر هذا النمط من التعليم فى المجتمع الإماراتى فى تلك الفترة، والمطاوعة كلمة مشتقة من الطاعة والتطوع، لأن العمل فى تلك المهنة كان عملاً تطوعياً، ولقد حظى شيوخ العلم مكانة كبيرة فى المجتمع التقليدى القديم، فبجانب تعليم النشئ، كان لهم مهام أخرى كعقد القران، والقراءة على المرضى، والنصح والإرشاد.([1])

والمطاوعة نظام يشبه نظام الكتاتيب الذى إنتشر فى القرى والربوع الفقيرة فى عدد من الدول العربية ومازال موجوداً حتى الأن، واعتمدت المطاوعة فى القيام بمهامهاعلى الرجل الصالح الذى يؤم الناس فى المسجد ويخطب فيهم ويوظف نفسه لخدمتهم.([2])

كانت المرأة الإماراتية تقوم بالمهمة نفسها التى يقوم بها المطوع، وكان الأطفال الصغار ذكوراً وأناثاً يجلسون فى حلقة العلم الواحدة فى جو أسرى.

[1] – سلطان أحمد الحمادى، التغيرات الإقتصادية والإجتماعية فى دولة الإمارات، المرجع السابق، ص٨٠ .

[2] – محمد حسن الحربى، تطور التعليم فى الإمارات العربية، الشارقة العالمية للطباعة، الشارقة، ١٩٨٨، ص٤٣ .

وحتى العقد الأول من القرن العشرين إقتصر التعليم على هذا النمط الشائع من التعليم التقليدى دون غيره، وإقتصرت العملية التعليمية قديماً على حلقات العلم التى تتم فى داخل البيوت من قبل المطوع أو المطاوعة، أو الحلقات التى كانت تعقد فى المساجد، وتقتصر على تعليم القرأن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة، ومن أراد المزيد فى العلم يلجأ إلى القراءة الذاتية تحت إشراف كبار العلماء فى المنطقة أو يتوجه إلى مكة المكرمة وغيرها من المدن.([1])

وظيفة المطوع:-

يعتبر المطوع ركيزة أساسية من ركائز المجتمع، فيقع على عاتقه العديد من المهام الصعبة إلى جانب تعليم الصبية، كان يؤدى وظيفة القضاء والفصل بين الخصوم ورد المظالم، ومعاقبة المجرمين واللصوص، وتطبيق أحكام الشرع على من تثبت إدانته فى جريمة ما.([2])

أسباب ظهور نظام المطاوعة فى مجتمع الإمارات

١- تزويد الأبناء بأساسيات ومبادىء الدين الإسلامى، واللغة العربية، ومبادىء الحساب وتحفيظ القران وتلاوته.

[1]- عبدالله الطابور، التعليم التقليدى: المطوع فى دولة الإمارات العربية المتحدة، نادى تراث الإمارات، مركز زايد للدراسات والبحوث، الطبعة الرابعة، أبو ظبى، ٢٠١٥م، ص٢٠.

[2] - محمد حسن الحربى، المرجع السابق، ص٤٤.

٢- المساهمة الفعلية للمتعلمين فى نشر الدين الإسلامى وتعميقه فى نفوس أبناء المجتمع الإماراتى.

٣- محاربة تفشى الجهل والأمية فى ظل عدم وجود المدارس النظامية أو شبه النظامية.([1])

ولقد حظى المطوع بمكانة اعتبارية فى المجتمع الإماراتى، وفاز بحب الناس وتقديرهم، وكان حكام الإمارات ورؤساء المشايخ دور فى مساندة المطوع ومده بالإعانات المادية، ومتابعة الطلاب فى الدراسة والإطمئنان علي سير الحركة التعليمية.([2])

تراوحت أعمار الدارسين فى تعليم المطاوعة ما بين خمس سنوات إلى خمسة عشر عاماً، وبعد أن يختم الطالب القرأن الكريم حفظاً وتجويداً، يقوم المساعدة أحد المطوعين فى التعليم، أو قد يكون إماماً أو خطيباً فى أحد المساجد أو كاتباً لدى الحكام، أما الطلاب الذين لم يتمكنوا من ختم القرأن الكريم فإنهم يساعدون أبائهم فى أعمال الغوص والتجارة وغيرها من المهن السائدة أنذاك.([3])

[1] – عبد الله الطابور ،التعليم التقليدى: المطوع فى دولة الإمارات العربية المتحدة، المرجع السابق، ص٣٦.

[2] – أحمد صالح النقبى ، تطور التعليم فى إمارة الشارقة من المنظور الجغرافى، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠١٤، ص٥٩.

[3] – سلطان أحمد الحمادى، التغيرات الإقتصادية والإجتماعية فى دولة الإمارات، المرجع السابق، ص٨٢

أسباب إختفاء نظام المطاوعة فى دولة الإمارات إلى سببين رئيسيين وهما : ([1])

- الأول: ظهور المدارس التطورية أو شبه النظامية.
- الثانى: تراجع دور المطوع فى المجتمع.

ورغم زوال هذا النمط التقليدى من التعليم، إلا أنه فتح المجال لميلاد جيل من رواد التعليم فى مجتمع الإمارات، كما ساهم بفاعلية فى تلبيه إحتياجات المجتمع أنذاك من المتعلمين، وبعث روح التعلم والتعليم عند الناس، وزرع الإنتماء، الأمر الذى مهد لظهور الطريق لحركة ثقافية تربوية تعليمية رائدة، عرفت بمرحلة التعليم شبه النظامى.([2])

٢- المرحلة الثانية: مرحلة التعليم شبه النظامى:

بعد أن تحققت أهداف مرحلة الرغبة فى التعليم وإنتشار مدرسة المطوع، ظهرت الحاجة إلى إنشاء مدارس أكثر تطوراً، خاصة مع إزدهار التجارة وإنتعاش الوضع الإقتصادى خاصة مع رواج تجارة وتصدير اللؤلؤ، وما ترتب على ذلك من إحتكاك التجار بمظاهر الحياة المتقدمة، فقد ولدت هذه المستجدات حاجة تعليمية متقدمة عند التجار، أكثر من بقية الشرائح الإجتماعية الإماراتية الأخرى، حرصاً منهم على فتح أفاق جديدة لأبنائهم، فقام تجار اللؤلؤ بتأسيس المدارس على أرض

[1] – أحمد صالح النقبى، المرجع السابق، ص٦٠ وما بعدها

[2] – عبد الله على الطابور، رسائل الرعيل الأول من رواد اليقظة فى الإمارات، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة ، ١٩٩٩م، ص٣٤

الإمارات، وتكفلوا بنفقات المدارس، وتأمين حاجاتها من المدرسين، وأدوات الدراسة، وكان الطلاب يتكفلون بدفع أجور المدرسين مع إعفاء الفقراء منها.([1])

ولقد ظهر التعليم شبه النظامى فى العقد الأول من العقد العشرين، حيث قام كبار تجار اللؤلؤ فى تنفيذ المشاريع الإصلاحية مثل تأسيس المدارس، ونشر التعليم التطورى الذى لم يكن معروفاً فى ساحل الإمارات قبل عام ١٩٠٧م، فظهرت المكتبات الشخصية والعامة الممولة من النخبة المثقفة من التجار.([2])

كانت أول مدرسة أهلية شبه نظامية شهدها ساحل الإمارات كانت مدرسة (الخليف) أو الصالحية نسبة إلى مؤسسها الشيخ (صالح بن محمد الخليف) وتولى الإنفاق عليها التاجر (على بن محمد المحمود) أما أخر مدرسة شبه نظامية فكانت مدرسة (الهداية) ، وكانت من أفضل المدارس التطورية فى إمارة رأس الخيمة من حيث نظام الدراسة، والمناهج والفصول الدراسية.([3])

وكانت مدرسة (الهداية) أول مدرسة يدرس فيها مبادئ اللغة الإنجليزية، وقد تطورت مناهج التعليم بها وأدخلت فقرات جديدة، وإستمرت الدراسة فى هذه المدرسة

---

[1] – فاطمة الصايغ، التطورات الإقتصادية والإجتماعية فى دولة الإمارات العربية المتحدة فى القرن العشرين، مجلة الفن والتراث الشعبى، رأس الخيمة ، ١٩٩٩م ،ص١٢٣

[2] – خالد مبارك القاسمى، التاريخ الساسى الإجتماعى لدولة الإمارات العربية المتحدة ، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة ٢٠١٧م ، ص٣٦

[3] – راشد على سعيد علوان، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية فى إمارات الساحل (١٩٤٥ – ١٩٧١م) مركز الخليج للدراسات، الشارقة، ٢٠١١م ،ص٨٨

حتى عام ١٩٥٥م، ثم إنتقلت إلى مقرها الجديد أمام حصن رأس الخيمة وسميت بالقاسمية نسبة للقواسم، وتحملت حكومة رأس الخيمة دفع الرواتب الشهرية للعاملين والمعلمين فيها.([١])

إتسم التعليم شبه النظامى بتحديد معالمه وفق منهج دراسى يلزم به الطلاب، ويحتوى على مواد دراسية كالقرأن الكريم، والحديث النبوى الشريف، والسيرة النبوية، والتجويد، والإملاء، والفقه، والحساب و والنحو والصرف، والأدب، والتفسير، والتاريخ، والجغرافيا.([٢])

وكان الطلاب فى التعليم شبه النظامى لا يجنون شهادات دراسية تفيد نجاحهم، لعدم وجود مناهج وأساليب متبعة فى عمليات التقييم، وإعتمد معيار تقويم الإداء العلمى على القائمين على المدارس من المعلمين والإداريين والمؤسسين، الذين كانوا يتولون الإنفاق على تلك المدارس من أموالهم الخاصة.([٣])

وقد إلتزمت بعض المدارس بتحديد سلم تعليمى كمدرسة (السعادة)، و(السالمية)، و(الإصلاح)، وقام بمهام العملية التعليمية والإشراف عليها المشايخ من أبناء الإمارات.([٤])

[١] – عبدالله الطابور، التعليم التقليدى المطوع، المرجع السابق، ص٢٤١

[٢] – منيرة إبراهيم المدفع، من ذاكرتى، مكتبة دبى، دبى، ٢٠١٥م، ص٤٧

[٣] – عبدالله الطابور، المرجع السابق، ص٢٦٩

[٤] – أحمد صالح النقبى، تطور التعليم فى إمارة الشارقة، المرجع السابق، ص٦٠

ومنذ إفتتاح المدارس شبه النظامية تواجد فى مدن الإمارات عدد كبير من العلماء العرب، الذين جاءوا بناء على طلب كبار الأعيان ممن تبنوا الفكر الإصلاحى التنويرى، وقد مارس مديروا المدارس والعلماء الذين تواجدوا فى البلاد دور كبير فى تنمية عقول الناشئة بالعلم النافع والدروس المتنوعة، فضلاً عن تربية الطلبة بالحماس الدينى والوطنى، وتدريبهم على المبادئ التى تحض على إكتساب العلم، والمعرفة، وبناء الوطن، ورفض الإستعمار بكافة صوره، وملامحه وأساليبه.([1])

٣- المرحلة الثالثة: التعليم النظامي (١٩٥٣ – ١٩٧١م)

ماهية التعليم النظامي:

هو خروج العملية التربوية من نظام المطاوعة فى كل ما يتعلق به، من مناهج، وكتب دراسية، ومستوى المدرسين، ونظام الإمتحانات، وأوجه التمويل والإنفاق إلي مرحلة إتسمت بالإستقرار وإستمرارية التعليم ومناهجه.([2])

ومنذ عام ١٩٥٣م شهدت العملية التربوية فى الإمارات نوعاً من الإستقرار والتطور والمتابعة ساهمت فيها دوائر التعليم بالكويت وقطر والبعثات المصرية.

[1] – عبدالله الطابور ، ملامح التاريخ الثقافى فى الإمارات، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠١م، ص٦٣

[2] – عارف الشيخ، تاريخ التعليم فى الشارقة(١٩٠٠ –١٩٧٢م)، منشورات القاسمى، الشارقة، ٢٠١٦م، ص٣١٤

حيث تم تطوير وتأسيس البنية التحتية للتعليم النظامى فى دولة الإمارات، من حيث وجود مجموعة من المعلمين للإشراف على المدارس بإمارات الساحل وتحويلها من كتاتيب ومدارس أهلية إلى مدارس حديثة.([1])

تم تطوير المناهج الدراسية ، وتقسيم المراحل التعليمية إلى ثلاث مراحل: وهى مرحلة التعليم الإبتدائى ومرحلة التعليم المتوسط، مرحلة التعليم الثانوى.([2])

كما تم تزويد المدارس بمراحلها المختلفة بالإحتياجات اللازمة من كتب وقرطاسية، بالإضافة إلى تغذية الطلاب وكسوتهم، وقد تم تأسيس ستة عشر مدرسة، تسير وفق أحداث النظم التربوية وتم إفتتاحها عام ١٩٦٤ – ١٩٦٥م.([3])

المؤثرات التى أثرت على حركة التعليم النظامى:

هناك عدد من المؤثرات التى أثرت على حركة التعليم النظامى وهى كالإتى:

١- تزايد وإستمرارية وصول البعثات التعليمية إلى دولة الإمارات العربية، حيث تكفلت بإدارة شئون التعليم والإنفاق عليه.

[1] – أحلام سعيد المالكى، التعليم ومحو الإمية فى دولة الإمارات، المرجع السابق، ص٦

[2] – محمد منير مرسى، التعليم فى دول الخليج العربى، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص٢٢٢

[3] – محمود أحمد عجاوى، التعليم فى دولة الإمارات العربية، مكتبة الإمارات، العين، ١٩٩١م، ص٧٩

٢- إهتمام حكام الإمارات بإنشاء المدارس فى إماراتهم المختلفة.

٣- تشجيع أولياء الامور لإلحاق أبنائهم بالمدارس، كما قام البعض منهم بالإشراف المباشر على التعليم، كدائرة المعارف فى أبو ظبى. والتى أخذت على عاتقها إنشاء المدارس والإشراف على التعليم فى الإمارات.

٤- إكتشاف البترول الذى ساعد بالإيجاب على الحركة التعليمية من خلال تأسيس العديد من المدارس النظامية، لإستيعاب الزيادة السكانية، خاصة تدفق الوافدين إلى الإمارات للعمل فى القطاعات النفطية.([1])

٤- المرحلة الرابعة: التعليم فى دولة الإمارات خلال الفترة (١٩٧١-٢٠٠٠م)

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة خلال هذه الفترة تقدماً حضارياً وكان التعليم أحد روافده، وظهر ذلك فى إقبال المواطنين على التعليم بإعتباره مطلباً ملحاً بحاجات المجتمع.([2])

ولقد أعقب قيام الإتحاد فى دولة الإمارات بين الإمارات المختلفة إلى عدة تغيرات فى مجال التربية والتعليم أبرزها ما يلى:-

- وجود وزارتين للتربية والتعليم فى إمارتى دبى، وأبوظبى ، تم دمجها فى وزارة واحدة، وحينها إنتقلت الإدارة التربوية على المستوى المركزي بالإمارات الشمالية

[1] – محمد جواد رضا، سياسات التعليم فى الخليج العربى، منتدى الفكر العربى، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص١١٢.

[2] – أحلام سعيد المالكى، التعليم ومحو الأمية فى دولة الإمارات، المرجع السابق، ص٨.

إلى وزارة التربية والتعليم الإتحادية، وكان الشيخ/ (سلطان بن محمد القاسمى) أول وزيراً للتربية والتعليم، وعندما تولى الحكم فى إمارة الشارقة، أسندت الوزارة إلى الدكتور(عبدالله عمران تريم)، ثم تتابع على الوزارة عدد من الوزراء ودارت الحركة التعليمية.([1])

- تحديد الهدف الأساسى لوزارة التربية والتعليم وهو نشر التعليم فى المدن والقرى والمناطق النائية، حتى تتاح فرصة الحصول على التعليم لكل أفراد المجتمع الإماراتى.([2])
- توحيد السلم التعليمى فى جميع أنحاء الدولة إعتباراً من عام ١٩٧٤- ١٩٧٥م ليصبح (٦-٣-٣)، حيث كان السلم التعليمى فى الفترة التى سبقت عام ١٩٧٥م يختلف من إمارة إلى أخرى، حيث كانت الإمارات الشمالية تعتمد نظام (٤-٤-٤)، وكانت إمارة أبوظبى تعتمد السلم التعليمى (٦-٣-٣).([3])
- تطوير أنظمة الإمتحانات وأساليب التقويم، ومن أهم ملامح هذا التطوير، إلغاء إمتحان الشهادة الإبتدائية عام ١٩٧٥ -١٩٧٦م، ثم إلغاء إمتحان الشهادة الإعدادية عام ١٩٨٥ – ١٩٨٦م.([4])

---

[1] – محمد مطر العاصى، مسيرة التعليم فى دولة الإمارات، مكتبة الشارقة، الشارقة، ١٩٩٣م، ص٢٦٥

[2] – خالد مبارك القاسمى، نشأة وتطور التعليم فى دولة الإمارات العربية المتحدة، المرجع السابق، ص١١٦.

[3] – عارف الشيخ، تاريخ التعليم فى الشارقة، المرجع السابق، ص٤١٦

[4] – محمد مطر العاصى، المرجع السابق، ص ٢٧٠.

- صدور قرار من المجلس الإتحادى عام ١٩٧٢م يجعل التعليم الإبتدائى إجبار باقى جميع الإمارات كل الاطفال الذين يصل عمرهم إلى ست سنوات.([١])
- عام (١٩٧٩ – ١٩٨٠م) تم تطوير مناهج التعليم ، ووضعت مناهج وكتب خاصة بدولة الإمارات، ولائحة التقويم حيث إستقلت دولة الإمارات بوضع إمتحاناتها العامة وتصحيح أوراقها بعد أن كان يتم ذلك فى دولة الكويت.([٢])
- وخلال الفترة من عام (١٩٧١– ١٩٩٠م) كانت حركة التوسع الكلى فى التعليم، حيث إنصب الإهتمام على بناء المدارس وتجهيزها بمستلزماتها المادية، والبشرية، وإصدار التشريعات واللوائح المنظمة للعمل، وقد أدت هذه التوسعات فى الكم إلى عدم الإهتمام بكيفية التعلم، فتدنى مستوي التعليم، كما حصل فى الكثير من دول العالم.([٣])
- إنطلقت النهضة العلمية فى دولة الإتحاد عام ١٩٧٢م ، حيث صدر القانون رقم (١) (الذى نظم إختصاصات الوزارات وصلاحيتها، وعلى وزارة التربية والتعليم والشباب مسئولية الإضطلاع بنشر التعليم وتوفيره لكل مواطن) وهذا لا يعنى توحيد مناهج التعليم فى منهج رسمى واحد، إنما وضع المناهج المتعددة تحت رقابة الدولة.([٤])

---

[١] – عبدالرحمن غنيم، الإستراتيجية القومية لدولة الإمارات العربية المتحدة، دار الخليل، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص٤٥

[٢] – محمد منير مرسى، التعليم فى دول الخليج العربي، المرجع السابق، ص٢٢٤

[٣] – محمود أحمد عجاوى، التعليم فى دولة الإمارات، المرجع السابق، ص ٨٥

[٤] – محمد مطر العاصى، مسيرة التعليم فى دولة الإمارات، المرجع السابق، ص ٢٥٣

أشكال التعليم ومناهجه فى دولة الإمارات العربية المتحدة:

أشكال التعليم فى دولة الإمارات العربية المتحدة فهى تشمل التعليم الرسمى والتعليم الخاص، والتعليم الفنى والدينى، والتعليم العالى، أما من حيث المناهج ، فتتوزع المدارس بين تلك التى تطبق مناهج وزارة التربية والتعليم، أو المناهج البريطانية، أو الأمريكية أو الباكستينية أو اليابانية، أو الإيرانية، أو الألمانية، أو البنغالية، ويرجع ذلك بسبب تعدد القوميات المقيمة فى دولة الإمارات، ولكن هذه المدارس لا تعمل على سجيتها، بل هى خاضعه لرقابة وزارة التربية والتعليم الإماراتية، حيث نظم القانون رقم ٩ لسنة ١٩٧٢م شئون العمل فى المدارس الخاصة وفقاً لأحكام القانون على أن تخضع لإشراف ورقابة السلطات المسئولة فى الدولة.([1])

مراكز محو الأمية وتعليم الكبار:

أولت دولة الإمارات إهتماماً بمراكز محو الأمية، وتعليم الكبار، وذلك من خلال تأسيس إدارة تربوية خاصة بتعليم الكبار، ونتيجة للجهود المبذولة من قبل

[1] – صبرى فارس، واقع ومستقبل التعليم بدولة الإمارات، مكتبة أبو ظبى، أبوظبى، ٢٠١١م، ص٣١

الدولة فى مجال محو الأمية من خلال الإستيعاب الكامل لجميع الراغبين فى التعلم، تمكنت الدولة من خفض نسبة الأمية بين سكانها من المواطنين.([1])

إن جهود الدولة فى توعية وتثقيف مواطنيها لم تقف عند حد محو أميتهم فقط، بل إمتدت لتشمل إتاحة فرص التعليم النظامى لمن فاته فرصة التعليم، وذلك من خلال مراكز تعليم الكبار، ولهذا إعتبرت وزارة التربية والتعليم مرحلة محو الأمية كمرحلة أساسية، تفتح أمام الدارسين فيها سبيل الإستمرار فى بقية المراحل الدراسية لتعليم الكبار والدراسة الجامعية، وحرصت على إستيعاب جميع المواطنين الذين يعانون من الأمية ، وبذلك أصبح برنامج محو الأمية وتعليم الكبار فى الدولة من خلال خضوعه لمراقبة وتنظيم الوزارة نظام تعليمى نظامى.([2])

مرحلة التعليم العالى وإنشاء الجامعة:

صدر القانون الإتحادى رقم (٤) لسنة ١٩٧٦م، بتأسيس جامعة الإمارات العربية المتحدة، حيث أنشأت عام ١٩٧٨م، وكانت تضم أربع كليات وهى : كلية الأداب، كلية العلوم، كلية التربية، كلية العلوم الإدارية والسياسية، ثم تبعها إنشاء كلية الشريعة والقانون فى السنة الثانية من تأسيسها.

وفى عام ١٩٨٠م، تقرر إنشاء كليتين وهما: كلية الزراعة، وكلية الهندسة، حيث بدأت الدراسة فيها عام ١٩٨٠/١٩٨١م، وقد تم إختيار مدينة العين فى المنطقة

[1] – حسن على عبدالله، مسيرة التعليم فى الإمارات خلال ربع قرن، مجلة الثاقفة والعلوم، دبى، ١٩٩٦م، ص٣٦

[2] – أحلام سعيد المالكى، التعليم ومحو الأمية فى دولة الإمارات، المرجع السابق، ص١٣

الشرقية من إمارة أبوظبى لتكون مقراً للجامعة، وفى عام ١٩٨١م أعلنت الجامعة عن إنشاء عمارة الإنتساب الموجه، كما توجد فى الجامعة عمارة بشئوون الطلبة، وفي عام ١٩٨٢م إفتتحت سبعة مراكز توجيهية لتنفيذ نظام الإنتساب الموجه.([1])

توالى إنشاء الجامعات والكليات فى كافة أنحاء الدولة، فتأسست كليات التقنية العليا فى عام ١٩٨٨م ، بهدف إعداد الشباب لمهام التنمية الشاملة، وكلية الدراسات العليا العربية والإسلامية، ومعهد العلوم الإسلامية العربية، وكلية دبى الطبية للبنات، وكلية زايد العسكرية، والكلية الجوية، وجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، والتى تأسست عام ١٩٨٨م، ثم جامعة الشارقة فى عام ١٩٩٧، جامعة زايد فى عام ١٩٨٨م، كلية التقنية العليا بإدارة الفجيرة عام ١٩٩٩م، وفى عام ٢٠٠٠م تم إفتتاح فرع لجامعة عجمان للعلوم التكنولوجية بالفجيرة، وتضم خمس كليات وهى: كلية إدارة الأعمال وكلية الهندسة، كلية علوم وهندسة الحاسب الإلى، كلية التربية والعلوم الأساسية، كلية اللغات الأجنبية والترجمة والإعلام.([2])

ولم تقف الدولة عند هذا الحد بالنسبة للتعليم الجامعى، بل عمدت إلى وضع المخططات الهادفة إلى تشجيع التعليم الجامعى، فصدر عام ١٩٧٢م القانون رقم (١٠) المتعلق بشئون تنظيم البعثات العلمية، وتخصيص منح دراسية للطلاب الذين

[1] – عارف الشيخ، إطلالة على تاريخ التعليم فى إمارة أبو ظبى، مكتبة أبو ظبى، أبوظبى،٢٠١٦م، ص٢٠٢

[2] – مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، التعليم والعالم العربى، تحديات الألفية الثالثة، أبوظبى، ٢٠٠٠م، ص٤٨-٤٩

يتابعون دراستهم فى الخارج، ويتم تعيين الخريجيين فى الوظائف الحكومية والعامة بالتنسيق مابين الجامعة والخدمة المدنية والوزارات المتخصصة.([1])

أهداف التعليم العالى فى دولة الإمارات وفقاً للقانون الإتحادى رقم (٤) لسنة ١٩٩٢م

تم تحديد أهداف التعليم فى دولة الإمارات وفقاً للقانون الإتحادى رقم (٤) لسنة ١٩٩٢م حيث قامت الدولة بإعداد وثيقة السياسة التعليمية، والتى أقرها مجلس الوزراء، حيث تضمنت مجموعة من المبادئ الأساسية توجه التعليم فى كل مراحله وبرامجه وخططه وهى: ([2])

- التأكيد على مبادئ الدين الإسلامى الحنيف، وتزويد الدارسين بالثقافة الإسلامية، والعربية، والحفاظ على التراث وتأصيله وتطويره.
- التعليم من أجل تعزيز الإنتماء الوطنى، متضمناً تعزيز الهوية الوطنية والثقافية معلماً بارزاً من معالم التنمية الشاملة فى المجتمع.

[1] – حسن على عبدالله، مسيرة التعليم فى الإمارات خلال ربع قرن، المرجع السابق، ص١٠٣

[2] – مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، التعليم والعالم العربى، المرجع السابق، ص ٤٨-٤٩

– التعليم من أجل ترسيخ المسئولية المجتمعية، متضمناً العمل على أن تصل الخدمة التعليمية إلى كل مواطن بمستوى متماثل من الجودة والنوعية المتميزة.

– العمل على توثيق الروابط العلمية، والتعليمية مع الجامعات، ومعاهد التعليم العالى، والهيئات والمؤسسات العلمية العربية، والإسلامية والدولية .

وفى عام ١٩٨٧م شهدت السياسة التعليمية فى دولة الإمارات العربية المتحدة نقله نوعية، حين أخذت الدولة على عاتقها مسئوليتين تربويتين وهى: ([1])

١– السعى نحو توصيل العلم والمعرفة إلى حيث يقيم المواطن، وكان هذا الإلتزام جواباً على الشكاوى للذين لم يحظوا بنعمة التربية النظامية مثلما يفعل أقرانهم من أطفال المناطق الحضرية.

٢– التوزيع المتكافئ للخدمات والأنشطة التربوية والتعليمية، وهذا الإلتزام جاء تلاقياً للتظلم فى غياب العدل فى توزيع هذه الخدمات.

لقد تبنت دولة الإمارات خمسة إلتزامات أساسية فى المجال التعليمى بالدولة وهى: ([2])

١– تحقيق مبدأ ديموقراطية التعليم لجميع المواطنين.

٢– تحقيق مبدأ إنتاجية التعليم.

[1] – خالد محمد القاسمى، التاريخ السياسى الإجتماعى لدولة الإمارات العربية المتحدة، المرجع السابق، ص٢٥٠

[2] – محمد منير مرسى، التعليم فى دول الخليج العربى، المرجع السابق، ص٢٣٠

٣- تحقيق مبدأ التكامل فى جهود المؤسسات التى تعنى بالتربية والتعليم الرسمية منها، وغير الرسمية

٤- التسليم بأن التعليم حق لمواطنى دولة الإمارات.

٥- إتاحة التعليم لكل العاملين فى الدولة من العرب الذين يساهمون فى بناء نهضة الدولة.

وقد أكد هذا الدستور الإتحادى فى مادته رقم (١٧) حيث نص (التعليم عامل أساسي لتقدم المجتمع وهو إلزامى فى مرحلة الإبتدائية، ومجانى فى كل مراحله، ويضع الفانون الخطط اللازمة لنشر التعليم وتعميمه بدرجاته المختلفة والقضاء على الأمية)

ويرى الباحث:

* أن الدولة أصبحت مسئولة إجتماعياً عن تكوين المواطن حضارياً وثقافياً وفق أحدث مضامين الفكر الإنسانى والتقدم التقنى، وفى ذلك دلالة على ما تملكه المؤسسة السياسية من مرونة فى مواجهة متطلبات التقدم الإجتماعي.

* أصبح التعليم هو العامل الأساسي لتقدم المجتمع، والمراقب لمسيرة التعليم الإماراتية يرى إنتشار المدارس والجامعات الحديثة فى المدن، والبوادى، والمناطق النائية، وصاحب ذلك تطور ملحوظ فى نوعية التعليم ومسيرته للمبادئ والتقاليد الموروثة.

ثانيا: القسم الثانى: الخدمات الصحية:

حرصت دولة الإمارات منذ قيامها على تعميم الخدمات الصحية فى أرجاء البلاد كافة، وذلك بتوفير الأجهزة والمعدات الحديثة، والإستعانة بالكفاءات الطبية

والعلمية الوطنية وغير الوطنية، مما يكفل للمواطنين الرعاية الصحية، ووسائل الوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة، والتشجيع على إنشاء المستشفيات، والمستوصفات، ودور العلاج العامة والخاصة.([1])

ويمكن تقسيم مراحل تطور الخدمات الصحية فى الإمارات إلى خمس مراحل رئيسية وهى:-

١- المرحلة الإولى: مرحلة الطب الشعبى:

كان الطب الشعبى جزءاً من الموروث الثقافى لمجتمع الإمارات، وهذا النوع عرفته العرب فى هذه المنطة قديماً، حيث كانت بعض الأسر متخصصة فيه، وفى تلك الأسر كان الأبناء يتوارثون هذه المهنة عن أبائهم، وكان يشمل معرفة الأدوية الشعبية، وطرق إستخلاصها من النباتات من أجل إستخدامها، ونظراً لفقر البيئة المحلية سابقاً، فإن رجل الإمارات حاول توظيف كافة معطيات بيئته فى المعالجة الطبية.([2])

وإعتمدت الطب الشعبى على العديد من الإساليب العلاجية، كإستخدام الأعشاب الطبية، والكلى بالنار، والحجامة، والتدليك، والتجبير، والإستشفاء بالقرأن الكريم، وغيرها من الأساليب التقليدية، وقد إتصف الطب الشعبى فى الإمارات بالدعوية، لأنه يشكل جزءاً من المعتقد والتراث الحى للمنطقة.([3])

---

[1] – إسكندر بشير، دولة الإمارات العربية المتحدة، مسيرة الإتحاد ومستقبله، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ص٨٧

[2] – رفيعة غباش، الطب فى دولة الإمارات، منشورات المجمع الثقافى، أبو ظبى، ١٩٩٧م،ص٥٤

[3] – سبيكة محمد بن خالد الخاطر، العمل الإجتماعى بين الماضى والحاضر، مكتبة عجمان، عجمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص٣٤

ظل إستعمال الأدوية الشعبية بطرق وأساليب لا تحصى، وقد وجدت فى الأسواق قديماً حوانيت لبيع الأدوية الشعبية، ولا يزال بعضها قائم.([1])

كان هناك بعضاً من المطاوعة والمشايخ يمارسون الطبابة عن طريق التداوى بالقرأن الكريم، ومن طرق الإستشفاء بالقرأن الكريم نذكر فيها الأتى:

أ- **المحو** : وهو أيات من القرأن الكريم أو الأدعية، تكتب بحروف منفصلة فى صحن من الخزف، ثم يوضع عليها مزيج مركب من الزعفران وماء الورد ليشربه المصاب بالعين أو المس.([2])

ب- القراءة فى كوب الماء: وهى طريقة من طرق الإستشفاء بالقرأن الكريم، حيث يرسل أهل المريض كوباً من الماء مغطى بصحن إلى المطوع ليقرأ فيها أيات من القرأن الكريم، وينفخ فى فوهة الكوب، ويعطيها لأهل المريض ليسقوا مريضهم منه، أو يمسحوا موضع الألم.([3])

[1] – عبدالله محمد راشد، التطور العائلى فى مجتمع الإمارات، دراسة إجتماعية مقارنة بين الماضى والحاضر ، مكتبة دبى ،دبى ، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص٤٢

[2] – رفيعة غباش، الطب فى دولة الإمارات، المرجع السابق، ص٥٦

[3] – عارف الشيخ، الخدمات الصحية فى الساحل المتصالح، منشورات القاسمى، الشارقة، ٢٠١٦م، ص٥٨

ومن أشهر المعالجين الشعبيين وعلى سبيل المثال: رفيعة بنت ثانى، صالح المطوع، أحمد بن سالم مزروع، الشيخ حميد بن محمد القاسمى، أمنة بنت محمد، أحمد عبدالرحمن النيبارى، محمد حسن محمودى.([1])

٢- المرحلة الثانية: مرحلة الخدمات الطبية التبشيرية: ([2])

كان للإرساليات التبشيرية التى تأتى من الغرب الدور الكبير فى إنشاء مراكز للإستشفاء، بالإضافة إلى مهمتها بالتنصير، وهو محاولة تغير ديانة والتعريف بدين جديد، بطرق وأساليب مبتكرة، وأغلب المنصرين هم من الديانة المسيحية، وتعتبر الخدمات الطبية من الوسائل المساعدة فى التنصر، لما للصحة من دور كبير فى إستمالة عواطف الشعوب.([3])

[1] – فاطمة الصايغ، الساحل المتصالح فى كتابات المنصرين، هيئة الشارقة للوثائق والبحوث، الشارقة، ٢٠٠٠م، ص٣١٤

[2] – وهى البعثات التبشيرية الأمريكية، كانت تقوم بأعمال إنسانية فى سبيل تنصير الأمة الإسلامية، وكانت منطقة الخليج إحدى المحطات لهذه البعثات، إلا أنها لم تكن ذات جدوى فى تنصير سكان المنطقة، مراجع فاطمة الصايغ، المرجع السابق، ص٣١٣

[3] – سعيد عبد الله حارب، الخليج العربى أمام التحدى العقدى، مكتبة الامة، دبى، ١٩٨٥م، ص٥٥

ولقد حرص المبشرون الذين جاءوا إلى الإمارات المتصالحة بالدخول بمد بوابة الصحة، وعملوا على إقامة مراكز طبية فيها، بالإضافة إلى مراكز التمريض، ونجحوا فى إدخال مبادىء الطب الحديث فى علاج الأمراض.([1])

رغم صعوبة تحديد البدايات، إلا أن بداية الطب الحديث فى إمارات ساحل عمان، ترجع إلى عام ١٩٠٢م ، عندما قام الطبيب (شارون توماس) بزيارة إلى إمارتى الشارقة ودبى، ورغم أن الزيارة كانت تبشيرية، إلا أنها إشتملت على القيام بعلاج بعض الأشخاص بالطب الحديث.([2])

فى عام ١٩١٩م قام الطبيب(بول هاريسون) بفتح عيادة طبية بعد زيارته لأمارة أبوظبى، ولم يوفق فى البداية فى إقناع الأهالى، إلا أنه إستطاع أن يعالج حوالى ٢٠٠ مريض فى بعض الأيام، ثم إمتدت زيارته لتشمل إمارة دبى والشارقة، وأم القوين، رأس الخيمة.([3])

أما فيما يتعلق بالمستشفيات التى أنشأتها الإرساليات التبشيرية الأمريكية فى الإمارات العربية فكان عددها أربع مستشفيات وهى: مستشفى (سارة هوسمان) ، للحوامل فى الشارقة، وتم إفتتاحها عام ١٩٥٢م، ومستشفى كندى (الواحة). بالعين

[1] – عارف الشيخ، المرجع السابق، ص٧٠

[2] – فيصل محمد المندوس، تاريخ الخدمات الصحية فى الإمارات المتصالحة(١٩٤٩–١٩٧١م)، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة ، الطبعة الإولى،٢٠٠٩م، ص١٧

[3] – عارف الشيخ، الخدمات الصحية فى الساحل المتصالح ، المرجع السابق، ص ٧١–٧٢

عام ١٩٦٠م، ومستشفى رأس الخيمة عام ١٩٦٢م، والمستوصف الطبى بالفجيرة زكانت تديره مجموعة من النساء الأمريكيات.([1])

اما الإهتمام البريطانى بالوضع الصحى فى الإمارات المتصالحة كان فى عام ١٩٥٣م، عندما قام السيد (روبرت هاى) المقيم البريطانى فى البحرين، بإرسال خطاب إلى المعتمد السياسى فى دبى يقترح عليه الإهتمام بالصحة، تماشياً مع محاولة حكومة الكويت فى الإهتمام بالخدمات الإجتماعية فى الإمارات المتصالحة، وهذا نوع من الحفاظ على السيطرة البريطانية الغير مباشرة على المنطقة من خلال تفعيل دور الخدمات العامة، وبناءاً على هذه التحركات البريطانية، بلغ مجموع العيادات التى إفتتحتها بريطانيا فى إمارات الساحل إلى عشرة عيادات، موزعة على طول الساحل، كما قام دار الإعتماد بتوظيف الكادر الطبى من ممرضين، وتفعيل دور الأطباء الزائرين فى العيادات.([2])

٣- المرحلة الثالثة: مرحلة الخدمات الطبية المحلية:

أنشأت أول وحدة صحية محلية كانت فى الإمارات الشمالية فى منطقة (الرأس) بإمارة دبى عام ١٩٤٣م، حيث بدأ العمل فيها بطبيب واحد، وهو الطبيب (محمد ياسين) الذى أتت به بريطانيا من الهند، وفى عام ١٩٤٩م أنشأت حكومة دبى العيادة الطبية بالتعاون مع التجار وحكومات الإمارات الشمالية، وكان موقعها هو

[1] – فيصل محمد المندوس، المرجع السابق، ص٣١

[2] – فاطمة الصايغ، الساحل المتصالح فى كتابات المنصرين، المرجع السابق، ص٣١٨

موقع مستشفى المكتوم، وبعد الإنتهاء من إنشاء مستشفى المكتوم عام ١٩٥١م، قامت بريطانيا بتعيين الطبيب(ماكولى) ليكون مسئولاً عن المستشفى وكان يعاونه طبيبان وصيدلى، وممرض، وفتى أشعة.([1])

أهم ما تم إنجازه فى المجال الصحى خلال تلك الفترة ما يلى:- ([2])

- إنشاء العيادات الخارجية فى الإمارات بالشمالية .

- إنشاء عيادة خارجية فى جزيرة أبو موسى.

- تحمل نفقات مستشفى المكتوم بدبى، حيث كانت حكومة دبى تدفع نصف الأجر من النفقات.

٤- المرحلة الرابعة: البعثة الطبية الكويتية (١٩٦٢- ١٩٧٠م)

ساهمت دولة الكويت فى تطوير المسيرة الصحية فى الإمارات المتصالحة، وساعد فى ذلك الطفرة النفطية التى شهدتها الكويت فى خمسينات القرن العشرين، حيث إنعكس ذلك بشكل إيجابى على جميع النواحى الإجتماعية فى الكويت والخليج

[1] – رفيعة غباش، الطب فى دولة الإمارات، المرجع السابق، ص١٠٣

[2] – عارف الشيخ، الخدمات الصحية فى الساحل المتصالح، المرجع السابق، ص ١٣٢-١٣٣

العربى، من خلال تحسين أوضاع الخدمات الضرورية، وكانت الإمارات المتصالحة محظية بنصيب وافر من هذه الخدمات.([1])

كان لدولة الكويت دور بارز فى رعاية الشئون الصحية بالإمارات المتصالحة، حيث رصدت الموازنات المالية لدفع عجلة الصحة فى الإمارات، كنوع من التعاون فى التنمية، وتزامن إفتتاح مكتب دولة الكويت فى إمارة دبى، مع وصول البعثة الطبية الكويتية إلى دبى فى نهاية عام ١٩٦٢م، وأنشأ المكتب العديد من مراكز الرعاية الصحية. ([2])

كانت جميع العيادات الكويتية تدار من قبل مكتب الكويت فى دبى، وكان الطاقم الطبى يتكون من: رئيس مكتب الكويت، مدير مكتب الكويت، رئيس الأطباء الذى يقوم بالإشراف على الأطباء، الأخصائيون المتخصصون فى العيادات الكويتية ، بالإضافة إلى الطاقم الطبى، وكانت موازنة الأطباء موضوعة من قبل مكتب الكويت، على إحتياجات العيادات الكويتية فى الإمارات المتصالحة والتى وصل عددها عام ١٩٦٧م إلى تسع عيادات موزعة على جميع الإمارات.([3])

٥- المرحلة الخامسة : مرحلة الطب النظامي الحديث(١٩٧١- ٢٠٠٠م)

[1] – عبدالله الطابور، الطب الشعبى فى دولة الإمارات العربية المتحدة، نادى تراث الإمارات،مركز زايد للدراسات والبحوث،أبوظبى،٢٠٠١م، ص٣٠١

[2] – فيصل محمد المندوس، تاريخ الخدمات الصحية فى الإمارات المتصالحة، المرجع السابق، ص١٣٠

[3] – عبدالله الطابور، الطب الشعبى فى دولة الإمارات، المرجع السابق، ص٣٠٧-٣٠٨

بقيام إتحاد دولة الإمارات المتحدة، حقق القطاع الطبى تقدماً وتطوراً كبيراً، وشهدت البلاد تطورات ملموسة فى مجال الخدمات الطبية، والصحية، والعلاجية، والوقائية، وأصبحت تضاهى أرقى المستويات العالمية.([1]) حتى أن منظمة الصحة العالمية اختارت فى شهر يناير ١٩٩٦م مدينتى أبو ظبى ودبى ضمن أفضل ثلاثة مدن صحية على مستوى الشرق العربى، كما أصبحت الإمارات مركزاً إقليمياً لإمتحانات شهادة الزمالة لكلية الجراحين الملكية البريطانية، ووفقاً لتقرير الأمم المتحدة حول مؤشرات التنمية البشرية فى العالم عام ١٩٩٧م، فقد جاءت دولة الإمارات ضمن الثمانى الدول الأولى فى العالم العربى فى مجال الرعاية الصحية والإهتمام بالطفولة.([2])

كان للتطورات الإقتصادية والإجتماعية التى شهدتها دولة الإمارات العربية المتحدة، الدور الكبير الذى أدى إلى تحسين الخصائص الصحية للأفراد، فالخدمات الصحية، والبرامج العلاجية والوقائية التى نفذتها وزارة الصحة دعمت الوضع الصحى، بالإضافة إلى ارتفاع المستوى التعليمى، والوعى لدى الأفراد كان له الأثر الكبير فى نجاح جهود الدولة لرفع المستوى الصحى لمواطنيها، ومع تقدم الخدمات الصحية، أصبحت الأمراض الخطيرة للأمومة والطفولة والتى سادت فى الماضى

[1] – فيصل محمد المندوس، تاريخ الخدمات الصحية فى الإمارات المتصالحة، المرجع السابق، ص١٣٠

[2] – دليل المؤثر الثانى والأربعون لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الأول لدول الخليج العربية، أبوظبى، ١٩٩٧م،ص٣٧١

أصبحت الأن تحت السيطرة، كما أحرزت الدولة مراتب متقدمة فى مكافحة الإمراض المعدية.([1])

أهم سمات العمل الصحى فى دولة الإمارات العربية المتحدة: ([2])

- بلورة نظام صحى متكامل يعتمد على توفير خدمات ذات مستوى رفيع يضاهى مثيلاتها فى العالم المتقدم، من خلال الإلتزام بمقاييس ومعايير وطنية لضمان جودة الخدمات.
- أولت الدولة إهتماماً خاصاً بالبرامج الوقائية والتعذيذات، وطورت الإستراتيجيات، والبرامج الموجهة للأطفال والأمهات.
- مكافحة الأمراض الوبائية، والأمراض السارية، وخدمات الصحة المدرسية، والأمراض الوافدة، والصحة المهنية.
- نجحت الدولة فى إستئصال مرض شلل الأطفال نهائياً من الإمارات.

[1] – دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب الإحصائى السنوى،دائرة المعلومات والحكومة الإلكترونية، أبوظبى، ٢٠٠١م، ص٨٤

[2] – سلطان أحمد الحماوى، التغيرات الإقتصادية والإجتماعية فى دولة الإمارات، المرجع السابق، ص١٦١

- طبقت الحكومة بنامجاً ناجحاً لحماية البلاد من الأمراض التى تفد من الخارج بإعتبار أن سوق العمل فى البلاد مفتوح ويستوعب الكثر من القادمين للعمل من دول العالم.

وبغية الوصول إلى الهدف المنشود، عمدت وزارة الصحة بدولة الإمارات العربية المتحدة إلى إعداد وتنفيذ الخطط والبرامج الإتية: ([1])

- إعداد وتنفيذ البرامج والدورات التدريبية للكوادر الفنية والطبية.
- العمل على تطوير مدارس التمريض فى أبوظبى والشارقة.
- دعم تخصص الإطباء وتعينهم فى ملاكات الدولة.
- إنشاء المستشفيات التى تضاهى أحدث المستشفيات العالمية.

يري الباحث:

أن الخدمات الصحية فى دولة الإمارات العربية المتحدة قد وصلت إلى مستوى رفيع ومتقدم فى الحداثة فيتأمن العلاج الصحى مجاناً للمواطنين وبأجور رمزية لغير المواطنين.

ثالثاً: القسم الثالث: العمل الإجتماعى:

راحت الدولة تعمل على ما نص عليه الدستور الإماراتى، حيث نصت المادة (١٤)،(١٥) منه على الأتى (الأسرة هى أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، ويكفل القانون كيانها ويصونها ويحجبها عن الإنحراف (المادة ١٥)

[1] – إسكندر بشير، دولة الإمارات العربية المتحدة، مسيرة الإتحاد ومستقبله، المرجع السابق، ص٨٧

وأن المساواة والعدالة الإجتماعية، وتوفير الأمن والطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين من دعامات المجتمع والتعاضد والتراحم صلة قربى بينهم (المادة ١٤) ([١])

ولذلك عمدت وزارة العمل والشئون الإجتماعية إلى إجراء البحوث الإجتماعية لوضع النظم الملائمة والضرورية على صعيد العمل الإجتماعى، وإلى إنشاء المراكز الإجتماعية خاصة فى المناطق الريفية. ([٢])

كما قامت بمساعدة بعض فئات السكان على تحسين مستويات المعيشة، ومجابهة أعباء الحياة، والإهتمام بالحركة النسائية، بالإضافة إلى الإعانات الممنوحة فى حالات النكبات الخاصة والعامة
(حرائق، حوادث، نكبات طبيعية) ([٣])

فى عام ١٩٧٧م صدر القانون رقم (٦) والمتعلق بالضمان الإجتماعى وتضمن تقديم المساعدات بشكل معاشات شهرية لذوى العاهات والعاجزين عن العمل وكبار السن، كما تقوم الدولة بدعم للمواد الغذائية الأساسية كالطحين، والأرز، والسكر لتخفيف الأعباء المعيشية عن المواطنين.([٤])

[١] – على حسن الحمدانى، دولة الإمارات العربية المتحدة، نشأتها وتطورها، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة الإولى، ١٩٨٦م، ص ٢٤١

[٢] – على حسن الحمدانى، المرجع السابق، ص٢٤٣

[٣] - عبد الرحمن غنيم، الإستراتيجية القومية لدولة الإمارات العربية المتحدة، المرجع السابق، ص٤٥

[٤] – سلطان أحمد الحمادى، التغيرات الإقتصادية والإجتماعية فى دولة الإمارات العربية المتحدة، المرجع السابق، ص ٤٥

وتقوم وزارة الأشغال بتخطيط المدن وتوفير السكن لذوى الدخل المحدود، حيث تنشئ سنوياً ما يقارب عن ٢٥٠٠ نزلاً، بخلاف النشاط الإسكانى على صعيد المبادرة الخاصة والفردية بحيث تضاعف عدد الوحدات السكنية بأكثر من مرة إذا إرتفع عددها من ٩٥ ألف وحدة سكنية عام ١٩٧٥م إلى ٢٧٥ ألف وحدة سكنية عام ١٩٨٥م، وقد شمل التطور كل مناطق الدولة بما فى ذلك المناطق الريفية.([1])

يرى الباحث:

أنه من خلال عقد مقارنة مبدئية بين الأحوال الإجتماعية، وأساليب الحياة المعيشية قبيل وعقب الإستقلال والوحدة، فإنه يمكننا رصد كافة التطورات التى شهدها المجتمع الإماراتى فى كافة المجالات المعيشية منها، والخدمية كالتعليم، والصحة، والرعاية الإجتماعية، وقد أفرز ذلك فى الواقع علاقات إجتماعية جديدة، وتغيرات فى التركيبة السكانية للمجتمع من مهاجرين جدد، وسكان جدد، وما صاحب ذلك من عملية حراك مهنى وطبقى، حيث ظهرت طبقات إجتماعية جديدة، كالطبقة الوسطى، والطبقة العاملة، والفنية والمهنية.

[1] – على الحمدانى، دولة الإمارات العربية المتحدة، نشأتها وتطورها، المرجع السابق، ص٢٤٤

المصادر والمراجع:

١- **إسكندر بشير**: دولة الإمارات العربية المتحدة، مسيرة الإتحاد ومستقبله، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٢- **أحلام سعيد المالكى**: التعليم ومحو الأمية فى دولة الإمارات العربية المتحدة ، إنجازات وتطلعات، الإتحاد النسائى العام ، أبو ظبى، ٢٠٠٤م

٣- **أحمد صالح النقبى**: تطور التعليم فى إمارة الشارقة من المنظور الجغرافى، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠١٤م

٤- **حسن على عبدالله**: مسيرة التعليم فى الإمارات خلال ربع قرن، مجلة الثقافة والعلوم، دبى، ١٩٩٦م.

٥- **خالد مبارك القاسمى**: التاريخ السياسى الإجتماعى لدولة الإمارات العربية المتحدة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، ٢٠١٧م

٦- **رفيعة غباشى**: الطب فى دولة الإمارات، منشورات المجمع الثقافى، أبوظبى، ١٩٩٧م

٧- **سبيكة محمد بن خالد الخاطر**: العمل الإجتماعى بين الماضى والحاضر، مكتبة عجمان، عجمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م

٨- **سعيد عبدالله حارب**: الخليج العربى امام التحدى العقدى، مكتبة الأمة، دبى، ١٩٨٥م

٩- **سلطان أحمد الحمادى:** التغيرات الإقتصادية والإجتماعية فى دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتبة دبى، دبى، ٢٠١٣م

١٠- **صبرى فارس الهيمنى:** واقع ومستقبل التعليم بالإمارات، مكتبة أبوظبى، أبوظبى، ٢٠١١م

١١- **عارف الشيخ:**

– تاريخ التعليم فى الشارقة (١٩٠٠ – ١٩٧٢م)، منشورات القاسمى، الشارقة، ٢٠١٦م.

– عارف الشيخ، إطلالة على تاريخ التعليم فى إمارة أبو ظبى، مكتبة أبو ظبى، أبوظبى،٢٠١٦

– الخدمات الصحية فى الساحل المتصالح، منشورات القاسمى، الشارقة، ٢٠١٦م،

١٢- **عبد الرحمن غنيم:** الإستراتيجية القومية لدولة الإمارات العربية المتحدة، دار الجليل، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م

١٣- **عبدالله الطابور:**

– التعليم التقليدى: المطوع فى دولة الإمارات العربية المتحدة، نادى تراث الإمارات، مركز زايد للدراسات والبحوث،الطبعة الرابعة،أبو ظبى، ٢٠١٥م

– ملامح التاريخ الثقافى فى الإمارات، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠٠١م

- الطب الشعبى فى دولة الإمارات العربية المتحدة، نادى تراث الإمارات،مركز زايد للدراسات والبحوث، أبوظبى،٢٠٠١م،

- رسائل الرعيل الأول من رواد اليقظة فى الإمارات، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة ، ١٩٩٩م

١٤- **عبدالله محمد راشد:** التطور العائلى فى مجتمع الإمارات، دراسة إجتماعية مقارنة بين الماضى والحاضر ، مكتبة دبى ،دبى ، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م،

١٥- **على حسن الحمدانى:** دولة الإمارات العربية المتحدة، نشأتها وتطورها، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة الإولى، ١٩٨٦م،

١٦- **فاطمة الصايغ:**

- دولة الإمارات العربية المتحدة، صعوبات التأسيس ومقومات البناء، دراسة تاريخية لتجربة دولة الإمارات العربية المتحدة فى التأسيس والبناء من١٩٧١ – ٢٠١١م ، هيئة الشارقة للوثائق والبحوث ، الطبعة الأولى ، الشارقة، ٢٠١٥م

- الساحل المتصالح فى كتابات المستنصرين، هيئة الشارقة للوثائق والبحوث، الشارقة،٢٠٠٠م،

- التطورات الإقتصادية والإجتماعية فى دولة الإمارات العربية المتحدة فى القرن العشرين، مجلة الفن والتراث الشعبى، رأس الخيمة ، ١٩٩٩م

١٧- **فيصل محمد المندوس:** تاريخ الخدمات الصحية فى الإمارات المتصالحة(١٩٤٩-١٩٧١م)، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة ، الطبعة الأولى،٢٠٠٩م

١٨- **محمد حسن الحربى:** تطور التعليم فى الإمارات العربية، الشارقة العلمية للطباعة، الشارقة، ١٩٨٣م.

١٩- **محمد جواد رضا:** سياسات التعليم فى الخليج العربى، منتدى الفكر العربى،عمان، الطبعة الأولى،١٩٨٩م.

٢٠- **محمد مطر العاصى:** مسيرة التعليم فى دولة الإمارات، مكتبة الشارقة، الشارقة، ١٩٩٣م.

٢١- **محمد منير موسى:** التعليم فى دول الخليج العربى، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الإولى، ١٩٧٩م.

٢٢- **منيرة إبراهيم المدفع:** من ذاكرتى، مكتبة دبى، دبى، ٢٠١٥م.

٢٣- **محمود أحمد عجاوى:** التعليم فى دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الإمارات، العين، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٢٤- دليل المؤتمر الثانى والأربعون لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الأول لدول الخليج العربى، أبوظبى، ١٩٧٧م.

٢٥- دولة الإمارات العربية المتحدة، الكتاب الإحصائى السنوى، دائرة المعلومات والحكومة الإلكترونية، أبو ظبى، ٢٠٠١م.